الهروب النفسي لدى المتعافين والملامسين لمرضى كورونا

الباحثة: هند فيصل عطية **أ.د. مائدة مردان محيّ**

جامعة البصرة- كلية التربيَّة للعلوم الإنسانيَّة - قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

أ.د. علي رحيم هاشم

جامعة البصرة - كلية الطب - فرع الطب

ملخص البحث:

أستهدف البحث بناء مقياس الهروب النفسي لدى المتعافين والملامسين لمرضى كورونا والتعرف إلى الهروب النفسي لديهم ولنقل مشكلة البحث إلى حيز التطبيق تبنى الباحثون ثلاثة أهداف وفرضية واحدة، ولتحقيق تلك الأهداف والتحقق من صحة الفرضية، أتبع الباحثون خطوات منهج البحث الوصفي المقارن، وقد شملت عينة البحث المتعافين والملامسين لمرضى كورونا المسجلين بدوائر صحة البصرة للعام ٢٠٢٠-٢٠٢١، بلغ حجم كل عينة (٢٨٠) مبحوثاً . وتبنى الباحثون أنموذج " Roy F.Baumeister 1990" عند بناء مقياس الهروب النفسي، وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس والتحقق من الصدق الظاهري والصدق العاملي للمقياس، كما تم حساب معامل الثبات الذي بلغ لعينة المتعافين (٠.٨٣٠)، ولعينة الملامسين (٠.٧٢٨) . واستعمل الباحثون الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل بيانات العينة المتجمعة، فأظهرت النتائج أن العينتان وعلى وفق متغير الجنس لديهما هروب نفسي مرتفع بعد حصولهم على متوسطات كانت جميعها أعلى من قيمة الوسط الفرضي للمقياس، وتساوت العينتين في مستوى الهروب النفسي إذ لم تكن للفروق بين العينتين على وفق متغير الجنس أي دلالة إحصائية. وانتهى البحث بجملة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الهروب النفسي، المتعافين من فيروس كورونا، الملامسين لمرضى كورونا.

Psychological Escape for those Recovered and those in Contact with Patients of Corona

Researcher: Hind Faisal Attia **Prof. Dr. Maieda Murad Moheiy**
Dept. of Psychological Counseling and Educational Guidance, College of Education for Human Sciences, University of Basrah
Prof. Dr. Ali Raheem Hashim
Dept. of Medicine , College of Medicine , University of Basrah

Abstract:

The research aimed to build a scale of psychological escape for those who are recovered and contacted patients of Corona and to identify their psychological escape. To transfer the research problem into practice, the researchers adopted three goals and one hypothesis, and to achieve these goals and verify the validity of the hypothesis, the researchers followed the steps of the comparative descriptive research approach, and the research sample included those who recovered and contacted patients of Corona registered with Basra Health Departments for the year 2020-2021, the size of each sample was (280) individuals. The researchers adopted the "Roy F. Baumeister 1990" model when constructing the psychological escape scale, and the psychometric properties of the scale were extracted and the apparent validity and the factorial validity of the scale were checked, and the reliability coefficient was calculated, which reached (0.830) for the sample of the recovered, and for the sample of the contacted is (0.728).

The researchers used the statistical package for social sciences (SPSS) to analyze the data of the collected sample. The results showed that the two samples, according to the gender variable, had a high psychological escape after obtaining averages that were all higher than the hypothetical mean value of the scale. If the two samples are equal in the level of psychological escape, there will be no differences between the two samples on the scale, according to the gender variable, any statistical significance. The research ended with a set of recommendations and suggestions .

Keywords: Psychological Escape, recovered from corona virus, contact with patients. Of corona.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

الفصل الأول

❖ التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحثResearch Problem :

مع كل أزمة عالمية كانت أو محلية تولد عدد من الأضرار النفسية على المواطنين،(وهذا ما حصل جراء انتشار فيروس كورونا والزيادة المضطردة لأعداد المصابين والمتضررين جراء انتشار هذا الفايروس). أن ما يلاحظ على الحالة النفسية للمواطنين بشكل عام جراء انتشار فيروس كورونا ظهور حالة الهروب من النفس كوسيلة للتكيف مع الوضع الراهن و الذي يعد حلاً سهلاً بل أن النفس تميل إليه في الغالب وهذا مخالف لمنظور علماء علم النفس الاجتماعي الذين يؤكدون أن للإنسان استعداداً فطرياً للتفكير الإيجابي، وعلى الإنسان أن يستبصر الأمور من حوله فهو المسؤول عن صنع عالمه بيده ومسؤول كذلك عن المشكلة التي يعاني منها، أي علينا أن نواجه أنفسنا لا أن نهرب منها.(**حميد،٢٠١٣،ص.٦٠**)

فالفئات الذين أصيبوا بفيروس كورونا وتعافوا من هذا الفيروس(أي الأشخاص الذين سبب لهم فيروس كورونا كوفيد١٩دخلوهم للمستشفى و أخذ العلاج للتعافي منه) نلاحظ على الرغم من تعافيهم جسدياً من فيروس كورونا إلا أن هذا التعافي يكون فقط من الناحية الجسدية، أما الأضرار النفسية فتبقى عواقبها طويلة المدى مثل الاكتئاب والقلق واضطرب ما بعد الصدمة. أي أنهم ينجون من مرض خطير ولكنهم يستمرون في المعاناة من أضراره النفسية. **(The British Psychological Society,2020)**

وهذا التأثير النفسي يحدث أيضاً مع الملامسين لمرضى كورونا(الأشخاص الذين لامسوا مرضى كورونا وينتظرون نتائج التحليل لتحديد أصابتهم من عدمها)حيث تتمثل الآثار النفسية بالخوف من أن تكون نتائج التحليل ايجابية (مصابين بكورونا) ومن ثَمَّ الخوف من الوفاة، والوصم الاجتماعي، وابتعاد الناس عنهم.

إذا إنّ الهـــروب ظهر ضمن التصنيفات الإستجابية (Réactionnelles) المخططة بطريقـــة غيـــر ناضجة، وتارة أخرى يظهر كسلوك مضطرب يمس الشخصيات الهشة.بينما ربطت تصنيفات أخرى الهروب بالسلوك غير الشرعي المصحوب بضعف الكفاءات التـــي يتميز بها الهارب.(**كركوش،٢٠٠٨،ص .٤٥**)

فنتيجة الحجر المنزلي وما ولده من آثار نفسية ومادية أتجه اغلب المواطنين للهروب من هذا الوضع المؤلم فالبعض من يهرب عن طريق خلق مشكلة أخرى والانشغال بها، وهذا النوع من الهروب يكون هروب من ألم إلى ألم آخر، لكنه اقل حدة من الأزمة الحالية (المشكلة الجوهرية).

وعليه تتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الآتي :

(هل يعاني المتعافين والملامسين لمرضى كورونا من الهروب النفسي ؟)

ثانياً: أهمية البحث Research Importance:

نظراً للزيادة الهائلة في عدد الإصابات بفيروس كورونا ففي أحدث بيانات نشرت على موقع جامعة "جونز هوبكنز" الأمريكية، تبين أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم تجاوز ١٦٣مليوناً حتى صباح الاثنين الموافق ١٧/أيار/٢٠٢١، ٩٠% منهم تعافوا من الفيروس فيما ارتفع إجمالي الوفيات لثلاثة ملايين و٣٧٩ الف حالة. https://www.m.dw.com

و في العراق والبصرة تحديداً نظراً للزيادة المطردة للإصابات كما موضح في الرسم البياني رقم (١)

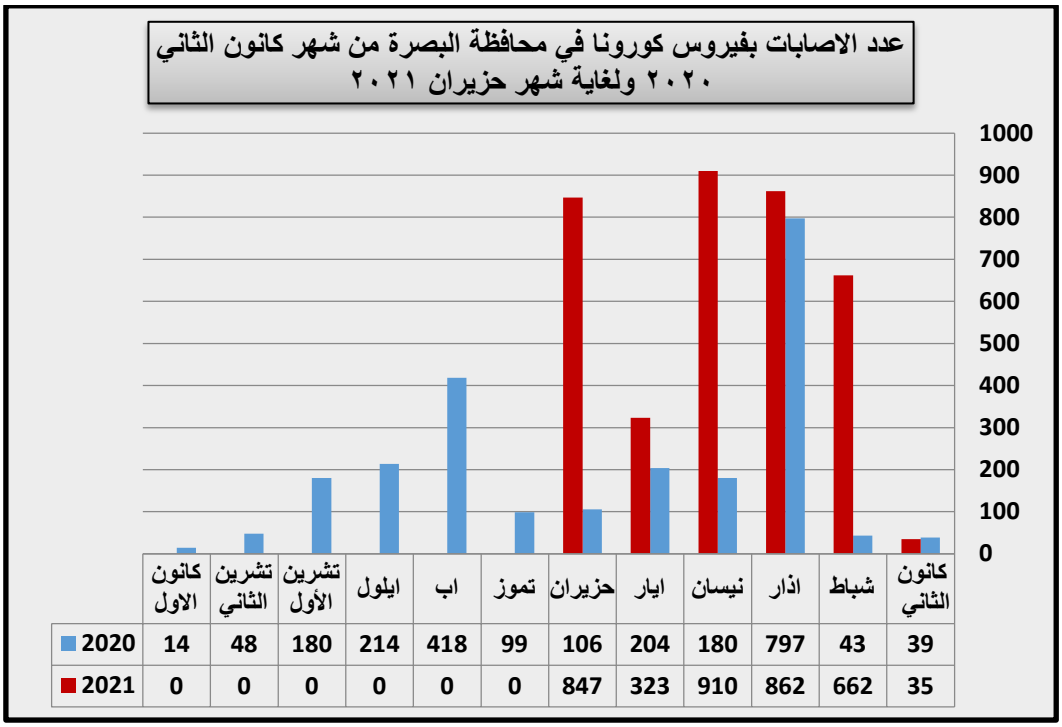

	كانون الاول	تشرين الثاني	تشرين الأول	ايلول	اب	تموز	حزيران	ايار	نيسان	اذار	شباط	كانون الثاني
2020	14	48	180	214	418	99	106	204	180	797	43	39
2021	0	0	0	0	0	0	847	323	910	862	662	35

لذلك بدأت الصحة العامة بنشر نصائح توعوية للجمهور بالاستناد إلى الاستنتاجات العلمية منذ بدأ انتشار فيروس كورونا في عام ٢٠٢٠ ولغاية الآن تتمثل في كيفية استعمال الكمامة و الإجابة عن الأسئلة للمواطنين لتصحيح المفاهيم المغلوطة التي ولدت عدداً من المشكلات النفسية لدى كل التصنيفات التي ولدتها الجائحة (المصابون،المتعافون، و الملامسون) بل حتى الأصحاء خوفاً من الإصابة.

لذلك فقد ظهرت العديد من الدراسات العلمية لتوفير الدعم النفسي للمواطنين لكي تحد من الآثار النفسية لفيروس كورونا نذكر منها البعض وهي دراسة (Khan.et al ,2020) التي وضحت تأثير تفشي فيروس كورونا على الصحة النفسية، ودراسة (Wang.et al ,2020) التي تناولت التأثير النفسي لكوفيد ١٩ على الأشخاص الصينين، ودراسة (Arnout.et al ,2020) التي كانت دراسة وبائية مقارنة لمعرفة آثار تفشي فيروس كورونا كوفيد-١٩ على الصحة العقلية للأفراد وعلى صنّاع القرار.

بالإضافة إلى عدد من دراسات عربية والتي منها دراسة (محروس،٢٠٢٠) لتأصيل نظرية تربوية معاصرة لإدارة جائحة فيروس كورونا، ودراسة (الفقي و أبو فتوح،٢٠٢٠) التي بعنوان المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد Covied-19 (بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بمصر) ، ودراسة (علي،٢٠٢٠) التي درست العلاقة بين الضغوط النفسية الناتجة من انتشار فيروس كورونا المستجد COVID-19 والاضطرابات النفسيجسمية لدى المرأة العاملة.

تتجلى أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية :

١- من الناحية النظرية سعى الباحثون إلى تقديم تصورات نظرية عن متغير المستهدف بالدراسة (الهروب النفسي) لما له من آثار نفسية خطرة على الأشخاص، وتسليط الضوء عليه وتقديم الأطر النظرية المفسرة له. فضلا عن التعريف بالآثار السلبية لفيروس كورونا والذي يعد من أكثر الظواهر حداثة وخطورة، طالت تأثيراتها العالم بأكمله، وأثرت عليه بشكل مباشر فتوقفت الحياة مما انسحب بشكل سلبي على حياة الأفراد وصحتهم النفسية.

٢- يشكل البحث بجملته من الناحية التطبيقية محاولة علمية متواضعة تسعى إلى توفير أداة قياس علمية مقننة يمكن الركون إلى نتائجها لقياس الهروب النفسي لدى عينة البحث من المتعافين والملامسين لمرضى كورونا، وذلك من خلال بناء أداة نابعة من واقع البيئة العراقية ومعبرة عن احتياجات عينة البحث.

٣- يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية العينة المستهدفة في هذا البحث، والتي تتمثل بالأفراد الذين طالتهم الجائحة وتم تصنيفهم على أنهم متعافون أو ملامسون ومازالت أعدادهم بازدياد، وهي عينة بحاجة إلى أن نضعها على طاولة البحث للوقوف على خصائصها النفسية والاجتماعية .

٤- فضلاً عن ذلك نجد أن النقص الواضح في الدراسات والبحوث التي تناولت متغير البحث الحالي وعينته – محلياً وعربياً وعالمياً –على حد علم الباحثون– نظراً لحداثة الظاهرة، لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى مدى لجوء لأفراد الذين طالتهم الجائحة وتعافوا والملامسين منهم للهروب النفسي.

٥- ما توصلت إليه البحث من نتائج ساهمت بالخروج بعدد من الاستنتاجات الخاصة بأفراد العينة من المتعافين والملامسين لمرضى كورونا، وتوظيف النتائج بتقديم التوصيات والمقترحات التي تفيد بالتخطيط لكيفية إرشادها وتقديم المساعدة النفسية لمواجهة مخاوفهم وعدم الهروب وإنكارها.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

ثالثاً: أهداف البحث Research Aims:يسعى البحث للتعرف إلى:

١. الهروب النفسي لدى عينة البحث من المتعافين لفيروس كورونا على وفق متغير الجنس.
٢. الهروب النفسي لدى عينة البحث من الملامسين لمرضى كورونا على وفق متغير الجنس.
٣. الفروق في الهروب النفسي بين المتعافين والملامسين لمرضى كورونا على وفق متغيرات "نوع الحالة"مُتعافى، ملامس"، الجنس "ذكور، إناث".

رابعاً: فرضيات البحث Research hypotheses

الفرضية الخاصة بالهدف الثالث:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المتعافين والملامسين لمرضى كورونا على مقياس الهروب النفسي على وفق متغيرات "نوع الحالة"متعافي، ملامس"، الجنس "ذكور، إناث".

خامساً: حدود البحث Research Limits:

١.الحدود المنهجية: حيث تم استعمال المنهج الوصفي المقارن لإجراء البحث الحالي.

٢.الحدود الموضوعية: دراسة متغير الهروب النفسي لدى المتعافين والملامسين لمرضى كورونا.

٣.الحدود البشرية:

أ. المتعافين من مرضى كورونا والمسجلين في دوائر صحة البصرة.

ب. الملامسين(الفئة التي لامسوا المرضى لكن لم تنتقل لهم العدوى) لمرضى كورونا.

٤.الحدود المكانية: تتمثل بإختيار عينة من المتعافين والملامسين لمرضى كورونا المسجلين بدوائر صحة البصرة.

٥.الحدود الزمنية: طُبقت الدراسة الحالية لدة من ٢٠٢٠-٢٠٢١.

سادساً: مصطلحات البحثResearch Terms :

١.الهروب النفسي :Psychological escape

التعريف النظري:

(١٩٩٠): Roy Baumeister-

ميل الناس للانخراط في سلوكيات لتجنب رد فعل نفسي غير سار. باعتبار أن الهروب من الذات هي استجابة غير شائعة نسبياً لنتائج أو ظروف مؤلمة أو مخيبة للآمال.**(Baumeister,1990)**

التعريف الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الهروب النفسي المعد من قبل الباحثون.

٢.المتعافين من فيروس كورونا: Coronavirus recoveries

-يقصد بالشخص المتعافي على أنه شخص أصيب بفيروس SARS-COV-2 والآن لم يعد معدياً لبيئته.**(وزارة الصحة،٢٠٢٠)**

٤-الملامسين لمرضى كورونا:Those in contact with Corona patients

عرف الباحثون الملامسين لمرضى كورونا استناداً إلى رأي ذوي الخبرة والاختصاص بأنهم الأشخاص الذين لامسوا مرضى كورونا، ولم تثبت المسحات والتحاليل إصابتهم بالفيروس.[١]

٤. فيروس كورونا كوفيد-١٩ Coronavirus :

-تعريف وزارة الصحة (٢٠٢٠):

أحد الفيروسات الشائعة التي تسبب عدوى الجهاز التنفسي العلوي، والجيوب الأنفية، والتهابات الحلق. وفي معظم الحالات لا تكون الإصابة به خطيرة باستثناء الإصابة بنوعية المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS)الذي ظهر في ٢٠١٢ والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS) الذي ظهر في ٢٠٠٣بالإضافة إلى النوع المستجد الذي ظهر في الصين في نهاية ٢٠١٩.**(وزارة الصحة،٢٠٢٠)**

الفصل الثاني

❖ **الإطار النظري**

أنموذج الهروب النفسي(الأنموذج المتبناه في البحث الحالي):

ترتبط مشكلة الهروب أو الهروب من الواقع بعلاقة وثيقة بالعالم الحديث. ففي الوقت الحالي، يتم تطوير أسسها النظرية بنشاط في الفلسفة وعلم الاجتماع والنقد الأدبي. وفي الوقت ذاته، غالباً ما يلجأ العلماء في مجالات المعرفة الأخرى إلى التعريفات النفسية لشرح آلية الهروب من الواقع.**(حسن،٢٠٢٠،ص.١٥٤)**

[١] أ.د علي رحيم هاشم، اختصاص باطنية-قلبية-جملة عصبية، مستشفى البصرة العام. ومدير خلية الأزمة في محافظة البصرة

د. علي عبد معن إبراهيم، اختصاص باطنية، زميل المجلس العراقي للاختصاصات الطبية ،مستشفى الصدر التعليمي.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

ومهما كانت المصطلحات التي تشير إلى معنى الهروب فأن الغرض منه هو نسيان الواقع ويعد معادلاً للكحول والمخدرات والإدمان الجنسي. ويمكن للأشخاص ابتكار طرائق لا تعد و لا تحصى للدفاع ضد تجربة الأحداث السلبية، عن طريق تجنب المعلومات أو تشويه أجزاء منها على الأقل، كما لو كان تجنب الواقع نفسه باستعمال سلوكيات الهروب النفسي المختلفة.**(حسن،٢٠٢٠،ص.١٥٧)**

تم اقتراح نظرية الهروب في الأصل لشرح محاولات الانتحار. فافترض Baumeister أن محاولات الانتحار تنشأ كطريقة أو محاولة للهروب من الوعي الذاتي. وفقًا لنظرية الهروب، فان الأشخاص الأكثر عرضة للهروب النفسي يتمتعون بسمات داخلية وينتج عنه إدراك للذات على أنها غير مرضية أو ناقصة ، وبالتالي ينتهي بهم الأمر بتدني تقدير الذات. وإلقاء اللوم على الذات مع مستوى من مرتفع كره الوعي بالذات، وفي المقابل فان الأشخاص الذين لديهم حالات مزاجية سلبية في التعامل مع المعاناة، يعانون من التفكيك المعرفي. فمستقبلهم مرفوض ، والهدف البعيد غائب أو يتم تصوره على أنه غير واقعي، ويميلون إلى التركيز على المهام الفورية والتفاصيل المتعلقة بالفكر الانتحاري.تشرح نظرية الهروب ليس فقط الانتحار ولكن أيضا سلوكيات أخرى مثل تعاطي الكحول، تعاطي المخدرات، الأكل بنهم، وإيذاء النفس. **(Lee,2017,PP.27-28)**

وتقترح نظرية الهروب بناء على أفكار Baumeister أن الهروب النفسي للشخص في مجمله يمثل الهروب من الهوية إلى الجسد، وهي تعني أن الهروب النفسي للشخص غالباً ما يتعارض مع هوية الشخص وأفكاره ومشاعره وطبيعته، حيث أنه لا يستطيع مواجهة مثل تلك الصعوبات والعقبات التي تواجه أفكاره التي يؤمن بها ويريد نشرها، أو مواجهة الصعوبات والعقبات التي تواجهه في عمله، وعلاقة الآخرين به، أو تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي لا يستطيع الشخص مواجهتها، ومن ثم فإن عدم قدرة الشخص على مواجهة مثل هذه المواقف والمشاعر والصعوبات تجعله يهرب نفسياً من هويته إلى جسده فيلجأ إلى مجموعة الوسائل التي تتعلق بجسده مثل الادمان والألعاب والانتحار وغيرها. **(Williams, 2010,P. 121)**

ويشير ميل الناس للانخراط في السلوكيات لتجنب رد فعل نفسي غير سار. باعتبار ان الهروب من الذات هي استجابة غير شائعة نسبياً لنتائج أو ظروف مؤلمة أو مخيبة للآمال.**(Baumeister ,1990)**

وعادة ما يكون الهروب نتيجة لعقبات يواجهها تتعارض مع هوية الشخص وأفكاره ومشاعره وطبيعته، حيث أنه لا يستطيع مواجهة مثل تلك الصعوبات والعقبات التي تواجه أفكاره التي يؤمن بها ويريد نشرها، أو مواجهة الصعوبات والعقبات التي تواجهه في عمله، وعلاقة الآخرين به، أو تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي لا يستطيع الشخص مواجهتها، ومن ثم فإن عدم قدرة الشخص على مواجهة مثل هذه المواقف والمشاعر والصعوبات تجعله يهرب نفسياً من هويته إلى جسده فيلجأ إلى مجموعة الوسائل التي تتعلق بجسده مثل الإدمان والألعاب والانتحار وغيرها. **(Williams, 2010,P. 121)**

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

كما تستعمل نظرية الهروب لوصف السلوكيات التي تمكن الشخص من الفرار من التصورات السلبية للذات. قد يساعد الهروب من الذات الشخص على تجنب رد الفعل النفسي السلبي مؤقتاً ، ولكن السلوكيات التي تتبع الدافع للهروب من الذات غالباً ما تكون غير مرغوب فيها.**(Baumeister , 1990)**

خطوات تحديد الهروب النفسي:

اقترح Baumeister ست خطوات يمكن من خلالها تحديد هذا النوع من الهروب وتعريفه، وتتمثل هذه الخطوات الست في الآتي:

١ . يمر الشخص بتجربة قاسية يدرك فيها أن النتائج (أو الظروف) الحالية تقع تحت المعايير المجتمعية المطلوبة أو المفروضة على نفسه.

٢. يلوم الشخص هذه النتائج المخيبة للآمال على الجوانب الداخلية للذات (أي أجزاء من شخصيته) بدلاً من العوامل الظرفية.**(Baumeister, 1990)**

٣.حالة الكراهية الناتجة من الوعي الذاتي، ورؤية الشخص لنفسه على أنه غير كامل أو غير كفء أو غير جذاب أو مذنب.**(Lester, 2013,P. 19)**

4.يعاني الشخص من مشاعر سلبية نتيجة إدراكه أن النتائج الحالية لا ترقى إلى مستوى التوقعات المرجوة. **(Baumeister, 1990)**

5.محاولة الشخص للهروب من التفكير الهادف إلى حالة فقد الإحساس بالتفكيك المعرفي.

(Lester, 2013,P. 19)

6. ينتج عن عواقب تجنب التفكير الهادف هذا الافتقار إلى ضبط النفس ، مما قد يؤدي إلى سلوكيات غير مرغوب فيها. **(Baumeister, 1990)**

❖ **الدراسات السابقة**

١- دراسة (Altarieh ,2017)

هدفت الدراسة الى استعمال المنهج النوعي من أجل تقديم فهم أفضل للهروب من خلال مشاهدة الأفلام، حيث حاولت الدراسة بيان العلاقة بين مشاهدة الأفلام والهروب النفسي لدى عينة مقسمة لمجموعتين. وطبقت الدراسة على مجموعتين حيث المجموعة الأولى يوجد فيها عينة من الفنلديين، والمجموعة الثانية في العينة تضم بعض المهاجرين إلى فنلندا، ومن أجل تحقق هدف الدراسة تم تجميع بيانات الدراسة من خلال عمل مقابلات شخصية مع العينة المنقسمة لمجوعتين، وقد بلغ حجم العينة ١٩ شخصاً منهم ١٠ فنلديين والباقي مهاجرين لفنلندا. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يأتي في مقدمتها عدم وجود فرق بين الفنلديين والمهاجرين المقيمين في فنلندا في مجموعة البيانات التي تم الحصول عليها، وأكدت الدراسة أنه نظراً لأن الهروب نفسي، وأن مشاهدة الأفلام في متناول الأشخاص في كلتا المجموعتين فإن ذلك يفسر السبب وراء عدم وجود فرق بين كلتا المجموعتين في علاقة الهروب النفسي بمشاهدة الأفلام، و أكدت الدراسة على أنه يجب فهم أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على طبيعة العلاقة بين الهروب النفسي ومشاهدة الأفلام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

وهي الطقوس الخاصة بمشاهدة الأفلام وتجارب الشخص ومشاهدة الأفلام كنوع من الأفعال الاجتماعية. **(Altarieh ,2017,P.2,4,11)**

٢- دراسة (Chen and Chang, 2019)

هدفت هذه الدراسة إلى التفرقة بين مجموعة الدوافع الخاصة بجمع المعلومات ومجموعة الدوافع الخاصة بالهروب، وذلك لأنه ليس من الضرورة أن يرتبط الإستعمال المتكرر على فترات طويلة بالهروب، فقد يكون الدافع الأساسي من وراء ذلك هو جمع المعلومات الخاصة بالشخص. و أجريت هذه الدراسة على عينة بلغ عددهم ٥٠٨ مشاركين في جمهورية الصين (تايوان) و أشارت النتائج إلى أن الهروب يتوسط العلاقة بين الوحدة والنواتج السلبية، حيث أن هذه العلاقة تكون موجبة عندما يكون مستوى الهروب مرتفعاً، بالإضافة إلى أن الهروب يتوسط العلاقة بين التوتر والنواتج السلبية، حيث تكون هذه العلاقة سلبية عندما تكون مستويات الهروب مرتفعة.**(Chen and Chang, 2019,P.564)**

٣- دراسة (Deleuze ,et al, 2019)

تمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في اختبار ما إذا كان الدافع من رواء الهروب النفسي يتعلق ويرتبط بتفضيل البيئة الافتراضية أم لا، حيث تستهدف الدراسة تقديم فهم أفضل للعوامل النفسية التي تكمن وراء الهروب من الواقع من خلال ألعاب الفيديو. و أجريت هذه الدراسة على ٢٧٣ طالباً وطالبة من جامعة من Louvain–la–Neuve في بلجيكا. و كانت النتائج تشير إلى أن المشاركين في الدراسة قد أظهروا مجموعة من الاتجاهات الايجابية تجاه الصور التي تصور البيئات الافتراضية أكثر من تلك الصور التي تصور البيئات الفعلية الحقيقية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن المشاركين في الدراسة يكررون استعمالهم لألعاب الفيديو من أجل الهروب من الحياة الحقيقية أيضاً.**(Deleuze ,et al, 2019,P.1024)**

الفصل الثالث

❖ إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:Population Research

يشمل مجتمع البحث الحالي جميع المتعافين والملامسين لمرضى كورونا المسجلين بدوائر صحة البصرة ونظراً لتحفظ دائرة صحة البصرة على تزويد الباحثين بمجتمع المتعافين والملامسين لمرضى كورونا، لدى اكتفى الباحثون بذكر عينة من المتعافين والملامسين لمرضى كورونا بعد أن تم مكافئتهم على وفق استمارة معلومات أعدها الباحثون للإيفاء بهذا الغرض.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

ثانيا: عينة البحث:Sample of Research

أ. عينة البناء:

لغرض التحقق من توافر الخصائص السيكومترية لأداة البحث ولإتمام إجراءات الصدق البنائي اختار الباحثون عينة بلغ حجمها (٤٠٠) شخصاً و بطريقة قصدية ، موزعة إلى (٢٠٠) متعافياً و (٢٠٠) ملامساً بوصفهم عينة للصدق البنائي.

ب. عينة الثبات:

لإيجاد ثبات أداة البحث (الهروب النفسي)، طبق الباحثون أداة البحث على عينة بالغة (٤٠) شخصاً من المتعافين والملامسين لمرضى كورونا ، بواقع (٢٠) متعافياً و (٢٠) ملامساً.و كما موضح بالجدول رقم (١):

جدول رقم (١) يوضح تقسيم عينة التحليل الإحصائي

عينة التحليل الإحصائي			
العينة	عينة البناء	عينة الثبات	المجموع
المتعافين	٢٠٠	٢٠	٢٢٠
الملامسين	٢٠٠	٢٠	٢٢٠
المجموع	٤٠٠	٤٠	٤٤٠

ج. عينة التطبيق النهائي:

شملت عينة التطبيق النهائي عينتين تم أختيارهم بطريقة قصدية من المتعافين والملامسين لمرضى كورونا البالغ عددهم(٥٦٠) و البالغ عددهم من المتعافين من فيروس كورونا المسجلين في دوائر صحة البصرة وتحديداً مستشفى(البصرة العام، والموانىء، والشفاء، و الصدر التعليمي) ، و بلغ عددهم (٢٨٠) ،أما العينة الثانية فقد تم اختيارهم بطريقة قصديه من الملامسين لمرضى كورونا و البالغ عددهم (٢٨٠) ، وقد قام الباحثون في أثناء تطبيق المقياس تطبيق استمارة المعلومات ، التي كان الغرض منها تحقق قدر من التكافؤ في المتغيرات الأخرى الدخيلة بين العينة المتعافين والعينة الملامسين، تم مكافئة العينتين بمتغيرات "العمر، والجنس، والتحصيل الدراسي، ونوع السكن، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية".

تكافؤ العينتين:

عمل الباحثون على مكافئة عينة المتعافين مع عينة الملامسين التي تم اختيارهما بطريقة قصديه، وذلك من خلال تطبيق استمارة المعلومات على العينتين لحصر بعض المتغيرات الديموغرافية ذات التأثير المباشر على نتائج البحث، وفي ضوء نتائج الاستمارة تمكن الباحثون من اختيار عينة مكافئة بلغ حجمها (٥٦٠) مبحوثاً وبواقع (٢٨٠) متعافياً و (٢٨٠) ملامساً. ولضمان تكافؤ العينتين بتلك المتغيرات استعان الباحثون بالمعالجة الإحصائية الخاصة باختبار مربع كاي، إذ كانت جميع القيم المحسوبة اقل من القيم الجدولية الموضحة في الجدول إزاء كل متغير الأمر الذي يشير إلى تكافؤ العينتين .

ثالثاً: أداة البحث: Research tool :

قام الباحثون ببناء مقياس الهروب النفسي لدى المتعافين والملامسين لمرضى كورونا وتم إيجاد الصدق الظاهري بعرضه على مجموعة من المحكمين، ثم إيجاد صدق البناء، والصدق العاملي، ثم التحقق من ثباته بطريقة ألفا كرونباخ إذ بلغ معامل ثبات مقياس الهروب النفسي لعينة المتعافين (٠.٨٣٠)، أما معامل ثبات مقياس الهروب النفسي لعينة الملامسين قد بلغ (٠.٧٢٨)، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق ويشمل (٣٣) فقرة موزعة على بعدين هما:

البعد الأول (الداخلي): ادراك غير مُرضي للنفس awareness of the selves as unsatisfactory و عدد فقراته (٢٥) فقرة موزعة على المجالات الآتية:

اولاً: تدني تقدير الذات low self-esteem بلغت عدد فقراته (٧) فقرات

ثانياً: لوم الذات self -blame عدد فقراته (٥)

ثالثاً: كره الوعي بالذات aversive self –awareness عدد فقراته (٤)

رابعاً: التفكيك المعرفي cognitive deconstruction عدد فقراته (٩)

البعد الثاني (الخارجي):سلوكيات الهروب النفسي Psychological Escape Behaviors بلغت عدد فقراته (٨) فقرات.

رابعاً: الوسائل الإحصائية: استعان الباحثون بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لإغراض التحليل الإحصائي.

الفصل الرابع

❖ النتائج

الهدف الأول

(التعرف إلى الهروب النفسي لدى عينة البحث من المتعافين من فيروس كورونا على وفق متغير الجنس)

لقياس الهروب النفسي لدى عينة البحث من المتعافين من فيروس كورونا والبالغ عددهم (٢٨٠) متعافياً تم تفريغ البيانات وأجراء التحليل الإحصائي حيث سجلت عينة المتعافين على مقياس الهروب النفسي متوسط حسابي بلغ (١٠٤.٨٠٤) بانحراف معياري (١٨.٦٤٠)، وفي ضوء متغير الجنس سجل الإناث والذكور للمتعافين متوسطات كانت على التوالي (١٠٦.٣٦١، ١٠٣.٠٨٣) بانحرافات هي (١٧.٤٥٣، ١٩.٧٩٤). وللتعرف على الهروب النفسي لدى عينة البحث قام الباحثون بمعالجة البيانات المتجمعة باستعمال الأختبار (t-test) لعينة ومجتمع فبلغت القيم التائية المحسوبة للمتعافين على وفق متغير الجنس على التوالي (٥.١١٣، ٢.٣٧٩، ٥.٢١٠) وعند مقارنة القيم التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦٠) عند درجة حرية (٢٧٨) لكل عينة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥، تبين أن جميع تلك القيم المحسوبة كانت أكبر من الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العينة والوسط الفرضي للمقياس،وهذا يعني أن عينة المتعافين لديهم هروب نفسي مرتفع وكما موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (٢)

قيم الأوساط الحسابية والفرضية والأنحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية و مستوى دلالة الفروق لعينة المتعافين على مقياس الهروب النفسي

العينة	فئة العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
المتعافين	إناث	١٤٧	١٠٦.٣٦١	١٧.٤٥٣	٩٩	٥.١١٣	١.٩٦٠	الفرق دال عند مستوى ٠.٠٥ ولصالح الوسط الفرضي
	ذكور	١٣٣	١٠٣.٠٨٣	١٩.٧٩٤		٢.٣٧٩		
	العينة	٢٨٠	١٠٤.٨٠٤	١٨.٦٤٩		٥.٢١٠		

الهدف الثاني

(التعرف إلى الهروب النفسي لدى عينة البحث من الملامسين لمرضى كورونا على وفق متغير الجنس)

لقياس الهروب النفسي لدى عينة البحث من الملامسين لمرضى كورونا والبالغ عددهم (٢٨٠) ملامساً تم تفريغ البيانات وأجراء التحليل الإحصائي حصلت عينة الملامسين على متوسط حسابي بلغ (١٠٤.٧٥) وبانحراف معياري بلغ (١٩.٣٩٢)، في حين حصل كل من الإناث والذكور للملامسين على متوسطات كانت على التوالي (١٠٥.٠٥٣، ١٠٤.٤٨٣) بانحرافات معيارية هي (١٩.٢٥٩، ١٩.٥٦٩) وللتعرف على الهروب النفسي لدى عينة البحث قام الباحثون بمعالجة البيانات المتجمعة باستعمال الاختبار (t–test) لعينة ومجتمع فبلغت القيم التائية المحسوبة للملامسين على وفق متغير الجنس على التوالي للملامسين (٤.٩٦٢،٣.٤٢٠،٣.٥٩٨) وعند مقارنة القيم التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦٠) عند درجة حرية (٢٧٨) لكل عينة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥، تبين أن جميع تلك القيم المحسوبة كانت أكبر من الجدولية الأمر الذي يشير إلى أن العينة لديهم هروب نفسي مرتفع وكما موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (٣)

قيم الأوساط الحسابية والفرضية والأنحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية و مستوى دلالة الفروق لعينة البحث من الملامسين لمرضى كورونا على مقياس الهروب النفسي

العينة	فئة العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الملامسين	اناث	١٣١	١٠٥.٠٥٣	١٩.٢٥٩	٩٩	٣.٥٩٨	١.٩٦٠	الفرق دال عند مستوى ٠.٠٥ ولصالح الوسط الفرضي
	ذكور	١٤٩	١٠٤.٤٨٣	١٩.٥٦٩		٣.٤٢٠		
	العينة	٢٨٠	١٠٤.٧٥٠	١٩.٣٩٢		٤.٩٦٢		

(الهدف الثالث)

(التعرف الى دلالة الفروق الإحصائية في الهروب النفسي على وفق متغيرات نوع الحالة " متعافي ، ملامس" ، الجنس "ذكور ،إناث" .)

تبنى الباحثون الفرضية التالية وسعت للتحقق من صحتها وذلك لتحقق الهدف الثالث وكما هو موضح أدناه:

الفرضية الأولى : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الهروب النفسي على وفق متغيرات نوع الحالة " متعافي ، ملامس" ، الجنس "ذكور ،إناث" .

لغرض تحقق هذا الهدف والتحقق من صحة فرضيته قام الباحثون بأخذ استجابات عينتي البحث على مقياس الهروب النفسي، وبعد معالجة البيانات إحصائياً، والحصول على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تمكنوا من الحصول على التوزيع الطبيعي لدرجات الهروب النفسي لكلا العينتين والتي تعكس مدى تجانسهما.

بعد التحقق من تجانس العينتين ركن الباحثون إلى تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق بين العينتين على وفق متغير نوع الحالة (متعافي- ملامس) ومتغير الجنس (ذكر –أنثى) بدرجات الهروب النفسي، فبلغت النسب الفائية المحسوبة على وفق متغير الجنس (ذكور ، إناث) (١.٤٢٨)، ولمتغير نوع الحالة (متعافي ، ملامس) (٠.٠٠١) ، ولتفاعل (نوع الحالة * الجنس) (٠.٧٠٧). وبمقارنة النسب الفائية الثلاث بالنسبة الفائية الجدولية عند درجتي حرية (١- ٥٥٦) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) البالغة (٣.٨٤) نلاحظ ان جميع النسب الفائية المحسوبة كانت اقل من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الهروب النفسي تبعاً للجنس ونوع الحالة والتفاعل بينهما. وهذا ما يوضحه جدول (٤) أدناه :

جدول رقم(٤)

تحليل التباين الثنائي لمتغير الهروب النفسي على وفق متغيري الجنس ونوع الحالة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية
النموذج المصحح	773.283[a]	3	257.761	٠.713
التقاطع	6123665.934	1	6123665.934	16931.867
الجنس	516.543	1	516.543	1.428
نوع الحالة	٠.304	1	٠.304	٠.001
نوع الحالة * الجنس	255.742	1	255.742	٠.707
الخطأ	201085.815	556	361.665	
المجموع	6349637.000	560		
الإجمالي المصحح	201859.098	559		

يتضح من النتائج في اعلاه تمتع عينتا البحث بهروب نفسي مرتفع. و هذا دليل على أن المتعافين من فيروس كورونا نتيجة لتعارض هذه التجربة (إصابتهم بفيروس كورونا) مع أفكارهم ومشاعرهم الناتجة من خوفهم المتزايد من المرض واليقظة المفرطة للأعراض الجسدية ولّد لديهم عدم القدرة على مواجهة هذه الصعوبات التي تواجههم في عملهم، وعلاقتهم بالآخرين ، أو تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي لا يستطيعون مواجهتها، ومن ثَمَّ فإن عدم قدرتهم على مواجهة مثل هذه المواقف والمشاعر والصعوبات تجعلهم يهربون نفسياً من هويتهم إلى جسدهم فيمارسون مجموعة الوسائل التي تتعلق بجسدهم مثل الإدمان على الألعاب ومشاهدة التفاز والأكل بنهم ومحاولة الانتحار وغيرها من سلوكيات الهروب النفسي. وهذا يأتي مشابه نوعاً ما مع دراسة Deleuze ,et al (2019) . كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الهروب النفسي على وفق متغيرات نوع الحالة " متعافي ، ملامس" ، الجنس "ذكور ،إناث". وهذا دليل على أن المشكلات النفسية التي خلفتها هذه الجائحة طالت الجميع بغض النظر عن الاختلاف بنوع الحالة والجنس فكليهما يحاولون الفرار من التصورات السلبية للذات الناتجة من خوف من مضاعفات كورونا أي مخاوف مرضية (بالنسبة للمتعافين)، والخوف من عزلهم عن المجتمع و مخاوف اجتماعية (بالنسبة للملامسين) فهذه التوقعات ذات مستوى عالٍ من الوعي تجعلهم يتجنبون الاستجابات التي تكون مخيبة للآمال بممارسة وسائل يكون الدافع الأساسي منها هو الهروب النفسي ولكلا الجنسين.

❖ **التوصيات**

على وفق ما توصل إليه الباحثون من نتائج فأنهم يوصون بالآتي:

١.تصميم برامج إرشادية تعمل على تنمية المناعة النفسية لتمكين عينتي البحث من الاندماج بجوانب الحياة من جديد.

٢. تعزيز أسس العمل المشترك والتعاون العلمي بين ردهات الحجر الصحي ووحدة الاستشارة النفسية في كلية التربية للعلوم الإنسانية بقسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، لتقديم خدمات الرعاية النفسية ما بعد الجائحة للمتعافين والملامسين يشرف على تقديمها المختصين النفسيين في الوحدة وذلك بهدف إعادة تأهيل طالبي الخدمة من جديد و تمكينهم من التعامل مع الجوانب النفسية السيئة التي خلفتها هذه الجائحة ، تماشياً مع ما أكدته الجمعية النفسية البريطانية.

٣. إعداد برامج وقائية تهدف إلى توعية أبناء المجتمع بمخاطر هذه الجائحة والتعامل معها بشكل علمي وعدم الاستجابة للتضخيم والتهويل الذي تبثه وسائل الأعلام ومواقع التواصل، و أخذ المعلومات من الجهات المتخصصة في ذلك، فضلاً عن التثقيف المجتمعي حول ضرورة اخذ اللقاحات .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

❖ **المقترحات**

١.إجراء دراسة عن الكدر النفسي لدى عينتي البحث من المتعافين والملامسين لمرضى كورونا.

٢..إجراء دراسة بعنوان التماسك الاجتماعي في ظل جائحة كورونا.

٣.إجراء دراسة عن الوحدة النفسية لدى المتعافين والملامسين لمرضى كورونا.

❖ **المصادر :**

المصادر العربية:

_ حسن،سيف عدنان(٢٠٢٠). **الأنا الهادئة ورد الفعل النفسي وعلاقتهما بالهروب من الذات لدى العاطلين عن العمل** .أطروحة دكتوراه، كلية الآداب،جامعة البغداد،العراق.

_ حميد،زينب مجيد(٢٠١٣). **تأثير التحدث مع الذات في خفض الأفكار الاستحواذية لدى طالبات المرحله الإعدادية**.رسالة ماجستير،كلية التربية الأساسية،جامعة ديالى،العراق.

_ علي، نهى صلاح (٢٠٢٠). دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية الناتجة عن إنتشار فيروس كورونا المستجد COVID–19والإضطرابات النفسجسمية لدى المرأة العاملة.**المجلة المصرية للدراسات النفسية**،المجلد(٣٠)، العدد (١٠٨)،ص ص.(٣٨٦-٤٣٤).

_الفقي،آمال إبراهيم، و أبو الفتوح، محمد كمال (٢٠٢٠). مشكلات النفسية المترتبة علي جائحة فيروس كـــورونا المستجد19– Covied (بحث وصفي استكشايف لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بمصر). **المجلة التربوية**، العدد(٧٤) ، جمهورية مصر العربية، (١٠٤٨-١٠٨٩).

_كركوش، فتحية (٢٠٠٨). **المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت العائلي :دراسة للأحداث الهاربات المتواجدات بمراكز إعادة التربية.** أطروحة دكتوراة، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

_محروس،محمد الأصمعي (٢٠٢٠). تأصيل نظرية تربوية معاصرة لإدارة جائحة فيروس كورونا (COVID–2020).**المجلة التربوية**،العدد(٧٥)، (٤٦٥-٥٠٠).

_ وزارة الصحة،٢٠٢٠، **كورونا الفيروس المستجد**.

المصادر الأجنبية:

_Altarieh, Maziar (2017). **A Qualitalive Study Of Using Movies As A Means Of Escapism Between Finns And Immigrants In Finland.** Master's Thesis,Intercultural Communicalion Department of Language and Communicalion Studies ,University of Jyväskylä.

_Arnout, Boshra A. ,& Al—Dabbagh, Zeyad S.,& Al Eild, Nawal A.& , Al Eid, Maryam A. & , Al-Musaibeh, Saud S. & , Al-Miqtiq, Mohammed N.&, Alamri, Ali

S. , and Al-Zeyad, Ghada M (2020). The Effects of Corona Virus (COVID-19) Outbreak on the Individuals' Mental Health and on the Decision Makers: A Comparalive Epidemiological Study. **Internalional Journal of Medical Research & Health Sciences**. 9(3),pp.(26-47).

_ Baumeister, Roy. F. (1990). Suicide As Escape From Self, Psychological Review,Apa Psycarticles: **Journal Article** 97(1), PP.(90–113).

_Khan, Suliman, & Siddique, Rabeea, Li ,Hongmin ,& Ali Ashaq, & Shereen , Muhammad Adnan,& Bashir, Nadia ,and Xue, Mengzhou (2020). Impact of coronavirus outbreak on psychological health. **Electronic supplementary malerial**: The online version of this article contains supplementary malerial, V. (10), N(1),pp.(1-66).

_Chen, Chi-Ying , & Chang, Shao-Liang (2019). Moderating effects of information oriented versus escapism-oriented motivations on the relationship between psychological well-being and problematic use of video game live-streaming services. **Journal of Behavioral Addictions**. 8(3), First published online July 22, 2019,pp.(564-573).

_Deleuze ,Jory ,& Maurage, Pierre ,& Schimmenti ,Adriano ,& Nuyens ,Filip ,& Melzer, André , and Billieux ,Joël (2019). Escaping reality through videogames is linked to an implicit preference for virtual over real-life stimuli. **Journal of Affective Disorders**, 245.pp.(1024-1031).

_ Lee, Yeonggeul (2017). **Exploring The Role Of Escapism In The DSM-V Criteria For Internet Gaming Disorder: A Meta-Analytic Investigalion**. Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy. A Dissertalion Submitted to the University al Albany, Stale University of New York.

_ Lester, David (2013). An Essay on Loss of Self versus Escape from Self in Suicide: Illustralive Cases from Diaries left by those who died by Suicide. **Suicidology Online**,(4), USA,The Richard Stockton College.PP.(16-20).

_The British psychological society (2020). **Meeting the psychological needs of people recovering from severe coronavirus (Covid-19)**. Guide for promoting excellence in psychology.

_Wang, Jing,& Wang ,Jiu-Xiang, and Yang Guang-Shan (2020). The Psychological Impact of COVID-19 on Chinese Individuals, Brief Communicalion. **Yonsei Medical Jounal**. pp.(438-440).

_ Williams, Danielle (2010). Hurting to Cope: Self-Injurious Behavior as an Escape from Self-Focus. **Undergraduale Review.** (6), PP.(120-129).

المواقع الالكترونية:

https://www.m.dw.com